الحق والباطل والطيب والرداء



بقلم: نافل علي الحربي

يبدو لي إن بعض الأشخاص لا يفرّق بين الحق والباطل، ولا بين الطيب والرداء، ولهذا كتبت هذا الموضوع لأبيّن الفرق بين هذه المعاني، فالحق ضد الباطل، والطيب ضد الرداء، وكل حق يسمى(يوصف) بأنه طيب، وكل باطل يسمى(يوصف) بأنه رداء. مثالاً على ذلك، الصدق: حق، ويسمى أو يوصف طيب، والكذب: باطل ويسمى ويوصف رداء. كذلك الشجاعة: حق، وتوصف بأنها طيب، والجبن: باطل، ويوصف بأنه رداء. يعني الحق: واجبٌ وحقٌ على كل شخص، للآخرين، والطيب صفة لهذا الحق. والباطل: عكس الحق للآخرين، بل جرم بحقهم، وتقصير بواجباتهم، ويوصف بالرداء. فالذي اسمعه يتداول بين الناس بكثرة هو الكرم، ويسمونه طيب، ولا يسمونه حق، ولا يردون للدين، فلا يميزون بينه وبين الرياء، والرياء باطل، لأنه ليس حق، فالكرم عن طريق الرياء ليس في مجال استحقاقه، بل هو عادة سيئة، والعادات السيئة، هي التي تختلف عن ما يناسب أوامر الدين، ونواهيه، لأنها سلبيات حقوق أي واجبات غير مستوفية شروط الاستحقاق، لأن الطيب يشمل كل خصلة حميدةٍ، مستوفية لشروط الاستحقاق، فيصبح فعلها إيجابي، والرداء يشمل الخصال الذميمة، والخصال الحميدة، التي تأتي على غير استحقاقها، فتسمى أفعالها سلبية، فكل شيء لا يفعل على غير استحقاقه فهو سلبيّ، في فعلٍ يراد به الطيب بغير استحقاق يدخل في عدم العرف، والجهل بالأمور نقصٌ في التصرفات، كذلك الكرم طلباً للطيب، أي يريد منه صاحبه ان يوصف بصفة الطيب واستحقاق المدح، يعتبر تجاوزاً للمشروع والمعقول والمنطق، ويُعد عيبٌ وليس طيباً. فبدل من ذلك أن ينظر كل صاحب فعلٍ إلى عمله أهو مشروعٌ أم غير مشروعٍ، أهو ضمن ما يأمر الله به، أم بحيز ما ينهى الله عنه.

ففعل ما يُنهى عنه باطل والباطل رداء، وعكسه ما يأمر الله به أن يُفعل فهو حق والحق طيب.